الطهارة فقيل يا امير المؤمنين فمن اين حرم عليهم صيام ايام التشريق
فقال لان القوم زوار الله تعالى وهم في ضيافته ولا ينبغي للضيف
ان يصوموا بغير اذن من اضافهم فقيل يا امير المؤمنين
فما تعلق الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو فقال هو مثل الرجل
اذا كان بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويتنصل اليه
ويتخدع له ليهب له جنايته والله تعالى اعلم اخذ علينا
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبادر لرمي الجمار
ايمانا حتى يكشف لنا حكمتها وحكمة الحصا او لذلك قال صلى الله عليه
وسلم لمن قال له ما لنا يا رسول الله في رمي الجمار فقال
تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه لما علم ان السائل لا يعقل
حكمتها وربما امتحن الحق تعالى عباده في امرهم بما لا يعقلون
حكمته كرمي الجمار وتقبيل الحجر الاسود وكاضافته الى نفسه تعالى
بحلية العقل بقوله كالنزول الى سماء الدنيا وغيره لك من ايات
الصفات واخبارها لينظر كيف تعملون هل يومنون بما اضافه الحق تعالى
الى نفسه على السنة رسله وان لم يعقلوه ام يردون ذلك على الرسل
او يتقبلونه لكن بعد تحريفه بالتاويل عن مواضعه فيفوتهم الايمان
الكامل كما يقع فيه غالب الناس فيخافون ان يكذبوا الرسل فيضرهم ايمانهم
ويخافون ان يقبلوا ايات الصفات على ظاهرها فيقعون في التشبيه
فلذلك راوا التاويل احسن عندهم لانه طريق وسطى بين طريقين
وانما قلنا فاتهم كمال الايمان دون فوات الايمان كله لانهم لولا
امنوا به ما اشتغلوا بتاويله ولكانوا يردونه لعدم ايمانهم فاعمل يا اخي
باوامر الحق على الوجه المشروع سوا اعقلت معناها ام لم تعقل
وسياتي في الاحاديث ما يشير الى الحكمة • وذكر الشيخ محي الدين
في باب الحج من الفتوحات ما نصه انما كان حصى الرمي سبعا فقط لان
الشيطان ياتي الرامي هناك بسبع خواطر لانه لا بد من ذلك فيرمي
كل خاطر بحصاة ويعني التكبير عند كل حصاة الله اكبر من هذه النسبة
التي اتانا بها الشيطان والحالة في ذلك حتى قال فاذا اتاك
بخاطر التشبيه بالامكان للذات فارمه بحصاة الافتقار الى
المرجح ولو انه واجب الوجود لنفسه وان اتاك بانه جوهر فارمه
بالحصاة الثانية وهو دليل الافتقار الى التحيز والوجود بالعدد
وان اتاك بخاطر الجسمية فارمه بحصاة الافتقار الى الادوات
والتركيب والابعاد وان اتاك بالعرضية فارمه بحصاة الافتقار
الى المحل والحدوث بعد ان لم يكن وان اتاك بالعلية وهي دليل
مساواة المعلول في الوجود فارمه بالحصاة الخامسة وهي كان
الله ولا شي معه وان اتاك بالطبيعة فارمه بالحصاة السادسة

مقالة الشيخ ابن العربي

فارمه

وهي دليل النسبة الكبرى التي هي الافتقار لكل واحد من الاعداد
الطبيعة نار الطبيعة مجموع فاعلين ومفعولين حرارة
وبرودة ورطوبة ويبوسة ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا
افتراقها لذاتها ولا وجود لها الا في عين الحار والبارد والرطب
واليابس • وان اتاك بالعدم وقال لك فاذا لم يكن الحق
هذا ولا هذا من جميع ما تقدم فاي شي هو فارمه بالحصاة السابعة
وهي دليل اثاره في الممكن ومعلوم ان العدم لا اثر له
انتهى وهو كلام نفيس • فاعمل يا اخي برياضة نفسك على يد
شيخ مرشد حتى تصير تحس بهذه الخواطر الشيطانية وترى وتنظر
وتسمع من اتاك بها فترميه على الكشف واليقين والا فارمها
على وجه الايمان بها وكذلك تعرف من طريق الكشف ما تقبل
من حصاك وما يرد لتاخذ في ازالة تلك الشبهة التي
كانت سببا لعدم قبول رميك فتزيلها وتتوب منها فان من
لم يقبل عمله كانه ما عمل شيا فان لم يقبلها وابدل خطيات
والله غفور رحيم • وروى البزار والطبراني وابن
حبان في صحيحه مرفوعا في حديث طويل واذا رمى الجمار لا يدري احد
ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة • وفي رواية لابن حبان
واما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من
الموبقات • قلت ووجه تنزيل ذلك على الخواطر السبعة
التي ذكرها الشيخ محي الدين ان كل خاطر منها كبيرة بلا شك
والله اعلم • وروى الطبراني ان رجلا قال يا رسول
الله ما لنا في رمي الجمار فقال تجد ذلك عند ربك احوج ما
تكون اليه • وروى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم واللفظ
له وقال انه على شرط الشيخين مرفوعا لما اتى ابرهيم خليل
الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع
حصيات حتى ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية
فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال ابن عباس الشيطان
ترجمون وملة ابيكم ابرهيم تتبعون • وروى الطبراني والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول
الله هذه الجمار التي نرمي كل سنة فنحسب انها تنقص فقال
انه ما تقبل منها رفع ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال • قال
الحافظ المنذري وفي اسناده يزيد بن سنان وهو مختلف في
توثيقه • قلت ومجموع الحصى كل سنة سنة ستماية الف
حصاة كل سنة مضروبة في سبعين فيكون كل حصاة من حصى الرا
كل سنة مضروبة في سبعين ستماية الف • وايضاح ذلك

مثلا

King Saud University
Copyright King Saud University